سقوط مدينة صفد :
من مذكرات حرب فلسطين (جيش الانقاذ)

جادو عز الدين

هذا جزء من مذكرات عن حرب فلسطين ١٩٤٨ يعدها الكاتب العسكري العربي السيد جادو عزالدين الذي اشترك في هذه الحرب كضابط في جيش الانقاذ ثم شغل بعد ذلك العديد من المناصب العسكرية والسياسية الهامة .

مقدمة :

كنا مجموعة من الضباط جميعنا برتبة ملازم ورفاق دورة واحدة . ثم تعينا فور تخرجنا من الكلية العسكرية في مركز تشكيل وتدريب جيش الانقاذ . وكان التحاقنا في هذا المركز في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ . وتبع ذلك أن تطوع(١) معظمنا في وحدات هذا الجيش ، ودخل كل منا فلسطين مع الوحدة التي عين فيهـــا ليشترك في الواجبـــات والعمليات التي كلفت بها وحدته . وبعد ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ ، تاريخ دخول الجيوش العربية فلسطين ، أخذت رئاسة الاركان العامة في سوريا تعيدنا تباعـــا الى وحدات الجيش السوري . وقد استمر بعضنا في جيش الانقاذ حتى آخر عملياته التي خاضها في خريف ١٩٤٨ ضد الهجوم الاسرائيلي الشامل على منطقة الجليل . هذا الهجوم الذي انتهى بسقوط هذه المنطقة الحيوية والهامة في يد القوات الاسرائيلية وانسحاب قوات الانقاذ الى معسكرات قطنا حيث تم تسريحها وتصفيتها . وسقط في معارك جيش الانقاذ وفي جميع بقاع فلسطين الحبيبة المئات من الشهداء الابرار وفاز بالشهادة على أرضها رفاق أعزاء كانوا وسيظلون مثالا للبطولة والتضحية في سبيل استعادة حق سليب وأرض عربية مغتصبة .

دخلت فلسطين ليلة ١٦ كانون الاول (ديسمبر)١٩٤٧ مع السرية الاولى من فوج الحسين الاول(٢) وهي سرية عراقية. وقد كان قائدها ضابط عراقي برتبة ملازم اول وكنت معاونا لقائد هـــذه السرية(٣). وعبرنا نهر الاردن ليلا الى الضفة الغربية ، من مخاضـــة

---

١ ــ المتطوعون هم : جودت أتاسي ، أكرم ديري ، جادو عز الدين ، جمال الصوفي ، عبد الحميد السراج ، شفيق عبيسي ، عدنان مراد ، سالم اتاسي ، مصطفى الدواليبي .

٢ ــ تم تشكيل هذا الفوج من متطوعين عراقيين وعين لقيادته الرئيس الاول الطيار (الرائد) محمود الهندي وهو ضابط عراقي . وكان الفوج يضم ثلاث سرايا مشاة فقط ولم يكن في تشكيله وحدة اسناد او أية أسلحة ثقيلة (رشاشات ــ هاون ٨١ ــ أسلحة ضد الدروع) .

٣ ــ كان تشكيل السرية من أربع فصائل ، ثلاث منها من العراقيين والفصيلة الرابعة من الفلسطينيين . وقد روعي ذلك في تشكيل جميع سرايا الفوج للمساعدة في التعرف على المناطق وتيسير التعامل مع السكان . وكان تسليح السرية مقتصرا على البنادق والرشاشات الخفيفة مع عدد محدود من القنابل اليدوية .